مختصر تاریخ الشیعة (4)

ادیان، مذاهب و عرفان :: العرفان :: المجلد الخامس، 1 جمادی الآخرة 1332 - العدد 6
از 201 تا 208
آدرس ثابت : http://www.noormags.ir/view/fa/articlepage/616703

دانلود شده توسط : رسول جعفریان
تاریخ دانلود : 08/06/1396

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) جهت ارائهٔ مجلات عرضه شده در پایگاه،مجوز لازم را از صاحبان مجلات، دریافت نموده است، بر این اساس همه حقوق مادی برآمده از ورود اطلاعات مقالات، مجلات و تألیفات موجود در پایگاه، متعلق به "مرکز نور" می باشد. بنابر این، هرگونه نشر و عرضه مقالات در قالب نوشتار و تصویر به صورت کاغذی و مانند آن، یا به صورت دیجیتالی که حاصل و بر گرفته از این پایگاه باشد، نیازمند کسب مجوز لازم، از صاحبان مجلات و مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) می باشد و تخلف از آن موجب پیگرد قانونی است. به منظور کسب اطلاعات بیشتر به صفحه قوانین و مقررات استفاده از پایگاه مجلات تخصصی نور مراجعه فرمائید.

پایگاه مجلات تخصصی نور

www.noormags.ir

العرفان

غرة جمادي الثانية سنة ١٣٣٢ — الموافق ٢٦ نيسان (اڤريل) سنة ١٩١٤

مختصر تاريخ الشيعة *

٤

تاريخ حياة الشيعه

لو اردنا الاحاطة في تاريخ الشيعة من جميع اطرافه لاحتجنا الى مجلدات ضخمة تنتهي السنون ولا ننتهي من تسويدها بيد انا نلمُّ بذلك الماما على حسب طريقتنا بهذا المختصر ونرتبه على حسب القرون ، فنقول ومنه سبحانه نطلب التوفيق والعون

القرن الاول

علمت مانقله ابو حاتم الرازي في كتابه الزينة وروى مثله ابن النديم في فهرسته ان اول اسم عرف على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو التشيع بمعنى انه كان فريق من خواص الصحابة يتشيعون لعلي عليه السلام وينتصرون له ولما سار الرسول صلوات الله عليه الى ربه انتقلت الخلافة بعد السقيفة الصديق رضي الله عنه فتخلف اصحاب علي عليه السلام عن البيعة وما زالوا ايام الخلفاء الثلاثة في سكون نعم نفي ابو ذر الى الشام فاوجد اثرا بينا للتشيع هناك رغما عن انبساط نفوذ معاوية الذي كان عاملا على الشام حتى كتب لعثمان (رض) إن ابا ذر افسد علينا الشام ولما أفضت الخلافة لأمير المؤمنين عليه السلام سنة ٣٥ من الهجرة انتعش الشيعة بعض الانتعاش بيد أن المارقين والقاسطين لم يتركوه فكانت ايامه ايام حروب وفتن قتل بها ثلة من خيرة اصحابه كعمار الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وآله تقتلك الفئة الباغية وآخر طعامك ضياح من لبن ودامت خلافة علي خمس سنين لم يستقر له في غضونها الامر لتدبير الملك وتمكين شيعته وحزبه ولما استشهد عليه السلام لم تلبث الخلافة ان انتقلت للامويين اعداء العلويين فلاقوا من الظلم والاضطهاد ماغصَّت بذكره كتب التاريخ والسير فسمَّ الحسن الزكي وقتل الحسين الشهيد مع خيرة اهل بيته واصحابه وكان ما كان مما لست اذكره فظن . . . ولا تسأل عن الخبر

(*) تابع لما في الجزء الرابع صفحه ١٢٨

www.noormags.ir

بيد ان نجم التشيع لم يغب ، وشمسه لم تحتجب ، اذ ان بقية الائمة الاثنى عشر عليهم السلام كانوا يفيضون على مواليهم من عيبة علمهم الباهر ماملأ الأندية والأخبية نعم لم يقم لهم دولة في هذا القرن وكانوا في غاية التكتم والاحتراس لأن الشيعي كان يقتل على الظن والتهمة ومع ذلك فقد نبغ منهم نوابغ لهم على العلم والدين يد كبرى نذكر لك بعضهم وهم : ابو ذر الغفاري . سلمان الفارسي . المقداد بن الأسود . ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله . عبد الله بن عباس حبر الامة عمار بن ياسر وابو مخنف من كبار المؤرخين وغيرهم وان اردت الوقوف على اسمائهم فراجع الاصابة بمعرفة الصحابة لابن عبد البر والاستيعاب والدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة للسيد علي خان وغيرها من كتب الرجال والتراجم واذا رمت سهولة المأخذ فراجع اسماء الصحابة الشيعة في الفصول المهمة للسيد العلامة ابن شرف الدين الموسوي صفحه ٢٠١ فقد رتب اسماءهم ترتيبا حسنا على حروف الهجاء وفي كتاب الشيعة وفنون الاسلام شيء كثير من ذلك وقد انتهى هذا القرن بوفاة الامام الرابع علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام

القرن الثاني

لم تقم للشيعة دولة في هذا القرن ايضا غير أنه كان قرن بركة عليهم اذ عاش فيه الامام محمد الباقر وابنه جعفر الصادق عليهما السلام اللذين افاضا على شيعتهما من باهر العلم ماملأ القماطير وسار مسير الشمس في كبد السماء وقد نبغ من اصحابهما نوابغ الفوا في اغلب العلوم الاسلامية واستقوا من تلك الينابيع الصافية ومنهم زرارة بن اعين وهشام بن الحكم واضرابهما من فطاحل الرجال وكبار المتكلمين وابان بن عثمان الاحمر التابعي المؤرخ المشهور والخليل بن احمد مخترع علم العروض وابن دريد (على قول) وابن خالويه وجعفر بن قدامة وقد ظهر للشيعة في هذا القرن عدة كتب نافعة

وفي زمن صالح بني امية عمر بن عبد العزيز رحمه الله تنفس الشيعة من ضيق خناقهم ورفعت المسبة عن إمامهم حتى يروى عن الصادق عليه السلام انه كان يقول « رحم الله ابا حفص فقد كان يهدي لنا الدنانير في ظروف العسل » او مافي معناه

وفي غضون هذا القرن ظهرت دعوة العباسيين على يد ابي مسلم الخراساني الذي قيل انه اراد اولا الدعوة للعلويين وامامهم آنئذ جعفر الصادق فلما فاتحه بالامر اجابه لست من رجالي ولا الزمان زماني ولما انتشت الوسادة لبني العباس فعلوا مع العلويين اضعاف مافعله الأمويون على ان كل ذلك الضغط لم يكن ليثنهم عن بث دعوتهم

www.noormags.ir

ونشر مذهبهم ولقد كان بين وزراء العباسيين جماعة من الشيعة كعلي بن يقطين والبرامكة وغيرهم ولما تولى المأمون الخلافه نال الشيعة حريتهم لتجاهره بكثير من معتقداتهم حتى انه اجبر الناس على القول بخلق القرآن وبايع بولاية العهد للامام الرضا عليه السلام وبدل شعار العباسيين وهو لبس السواد بشعار العلويين وهو لبس الخضرة لكن لم يطل الامر حتى توفي الرضا في اواخر هذا القرن وقد نبغ به من الشيعة شعراء مجيدون كالفرزدق والكميت وابو نواس ودعبل واضرابهم ممن انتشرت مدائحهم في اهل البيت اي انتشار وسارت في جميع الأمصار والأقطار

القرن الثالث

لم يقم في هذا القرن للشيعة دولة ايضا الا في اواخره حيث ظهر الفاطميون بافريقيا بيد انه لم يشتهر امرهم الا في القرن الذي بعده وانتهى امر الايمة الاثني عشر حيث غاب قائمهم عليهم السلام وفيه نبغ البرقي والعياشي والفضل بن شاذان واليعقوبي صاحب كتاب البلدان المطبوع في المانيا — اصحاب المؤلفات الكثيرة والعلم الغزير وغيرهم كما نبغ في الشعر كثيرون وحسبك بالطائيين وكفى ابو تمام والبحتري وهما هما ، من اذا ذكر الشعر لا يشار الا لهما

القرن الرابع

ارتقى المسلمون في هذا القرن ارتقاء باهرا وكان للشيعة من هذا الارتقاء النصيب الاوفر وقد عظم امرهم ، وشاع ذكرهم ، حيث قامت لهم في افريقيا ومصر دولة ضخمة وهي الدولة الفاطمية وفي العراق دولة قوية وهي الدولة البويهية والدولة الحمدانية في الموصل وحلب ولهذه الدولة على الآداب العربية فضل عظيم وفي الحمدانيين يقول الثعالبي في يتيمته : اوجههم للصباحة ، وايديهم للسماحة ، وعقولهم للرجاحة ، والسنتهم للفصاحة ، ولا غرو فقد احسنوا للأدب العربي اي احسان ونشطوا العلماء والشعراء اي تنشيط وما فيهم الا الشاعر الماهر ، ومنهم ابو فراس الحمداني الشاعر الشاعر ، وفي هذا القرن نبغ من علماء الشيعة خلق كثير منهم صاحبا الصحاحين وهما محمد بن يعقوب الكليني صاحب الكافي ومحمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق صاحب كتاب من لا يحضره الفقيه (١) والشيخ المفيد المشهور بغزارة علمه وكثرة تصانيفه

(١) هذان الكتابان مطبوعان في العجم وعليهما معول الشيعة في الحديث ويتلوهما كتابا تهذيب الاحكام والاستبصار للشيخ الطوسي والوسائل للشيخ الحروهي مطبوعة ايضا

www.noormags.ir

وهو الذي رأى فاطمة عليها السلام بنومه وقد احضرت له ولديها الحسن والحسين فقالت له خذهما وعلمهما فلما كان الغد جاءته فاطمة ام السيدين المرتضى والرضي وقالت له جئتك بولدي هذين لتعلمهما فبكى فرحا وقص عليها الرؤيا وقد نبغ هذان الشريفان حتى طبق ذكرهما الآفاق فالسيد المرتضى كان نسيج وحده في العلوم والفنون وهو شاعر مجيد ايضا الا ان علمه غلب على شعره وكان يلقب بالثمانيني لأن له ثمانين مؤلفا وكذلك اخوه الشريف الرضي كان عالما نحريرا وله عدة مؤلفات الا ان شعره غلب على علمه وفي هذا القرن نبغ من الشيعة في المغرب ابن هاني الاندلسي متنبي الغرب الا ان في شعره ما يدل على غلوه

ومن مشاهير الشيعة في هذا القرن الفارابي الحكيم المشهور وابن العميد وابو بكر الخوارزمي والصاحب بن عباد وبديع الزمان الهمذاني والاصبهاني صاحب الاغاني وابن الجنيد الاسكافي وغيرهم

القرن الخامس

في هذا القرن توفي الشريفان المرتضى والرضي وان كانت جل نشأتهما في القرن الذي قبله خصوصا الأخير فهما يعدان من رجال القرنين وكذلك استاذهما الشيخ المفيد رضوان الله عليهم وفي بدء هذا القرن قامت للشيعة دولة في نواحي الحلة وهي الدولة المزيدية على ان الدولة الفاطمية والبويهية والحمدانية كانت باقية

وممن نبغ في هذا القرن الشيخ الطوسي صاحب كتابي تهذيب الاحكام والاستبصار وهما من الصحاح الاربعة وابو الفتح الكراجكي وغيرهما من عيون العلماء والمؤلفين

القرن السادس

في هذا القرن كانت بعض دول الشيعة باقية ولم يتقلص ظل سلطنتهم وقد اشتهر منهم به طائفة من العلماء والأدباء كالشيخ الطبرسي صاحب مجمع البيان في تفسير القرآن وهو احسن ما ألف في التفسير وابن منير الطرابلسي صاحب التترية المشهورة ويحيى بن سلام وابن نما والسيد بن زهرة الحلبي وغيرهم

القرن السابع

اشتهر في هذا القرن الوزير ابن العلقمي الذي اتهم بالخيانة عند مجيء هلاكو واستيلائه على بغداد مع ان من يراجع كتاب الفخري لابن الطقطقي وغيره من الكتب المعتبرة يعلم براءته من تلك التهمة

www.noormags.ir

وقد نبغ فيه من الشيعة عدة علماء محققين كالشيخ نجم الدين المشهور بالمحقق الحلي والحسن بن المطهر الحلي المعروف بالعلامة والسيد احمد بن طاووس والسيد علي بن طاووس والخواجه نصير الدين الطوسي الحكيم المعروف وهو الذي استفتي عن ايهما افضل الملك الكافر العادل او الملك المسلم الجائر ففضل الاول وللشيخ ميثم البحراني ومن لطائف ما حدث لهذا الشيخ الجليل كما رواه صاحب الروضات عن مجالس المومنين انه رحمه الله كان مع فضله يحب الاعتزال والخمول فكتب له فضلاء الحلة والعراق يلومونه على ذلك ويطلبون قدومه اليهم فكتب في جوابهم هذه الابيات

طلبت فنون العلم ابغي بها العلى فقصر بي عما سعيت به القلُّ
تبين لي ان المحاسن كلها فروع وان المال فيها هو الاصل

فلما وصلت هذه الابيات اليهم كتبوا اليه أنك اخطأت في ذلك خطأ ظاهرا وحكمك بأصالة المال عجب بل اقلب تصب فاراد اقامة الحجة عليهم بالفعل فدخل العراق متنكرا ولبس ثيابا خشنة عتيقة ودخل بعض مدارس العراق المشحونة بالعلماء فسلم عليهم فاجابه البعض ثم جلس في آخر المجلس فلم يعتنوا به وفي الاثناء عرضت مسألة مشكلة فاجاب رحمه الله بتسعة اجوبة سديدة فلم يقبلوا منه وقال له بعضهم اخالك طالب علم بطريق التهكم وبعد ذلك احضر الطعام فاجتمعوا على المائدة وافردوا له شيئا قليلا على حدة وفي اليوم الثاني لبس ملابس فاخرة واكمامها واسعة وعمامة كبيرة فلما قرب وسلم قاموا له تعظيما واجلالا واجلسوه في صدر المجلس ولما تكلموا بمسألة تكلم كلاما عليلا لاوجه له فقابلوه بالتحسين والتسليم ولما حضرت المائدة التي الشيخ كمه في ذلك الطعام وقال كل ياكمي فاستغربوا فأخبرهم سر الامر وانه مصيب بما كتب لهم من اصالة المال وفرعية الكمال

والخلاصة ان هذا القرن ازدهر فيه العلم اي ازدهار وكانت الحلة قاعدة علماء الشيعة

القرن الثامن

نبغ في هذا القرن ايضا ثلة من علماء الشيعة يشار لهم بالبنان كالشريف محمد بن معية النسابة صاحب المولفات الكثيرة الممتعة ومنها كتاب في معرفة الرجال ونهاية الطالب في نسب آل ابي طالب وكتاب الفلك المشحون في انساب القبائل والبطون واخبار الامم ورسالة المنهاج في الحساب ومنهاج العمال في ضبط الاعمال وهو القائل لما وقف على انساب بعض العلويين ورأى قبح افعالهم

www.noormags.ir

يعز على اسلافكم يابني العلى اذا نال من اعراضكم شتم شاتم
بنوا لكم مجد الحياة فما لكم اساتم الى تلك العظام الرمائم
ارى الف بان لا يقوم بهادم فكيف ببان خلفه الف هادم

ومحمد بن مكي العاملي المشهور بالشهيد الاول(١) ومحمد بن مكرم الانصاري صاحب كتاب لسان العرب المعجم العربي المعروف وهو أوسع المعاجم العربية وفخر المحققين محمد بن العلامة الحلي — وغيرهم

القرن التاسع

نبغ بهذا القرن الشيخ علي بن يونس النباطي وابن طي العاملي القعقعاني والكفعمي صاحب المؤلفات الكثيرة ومنها المصباح المعروف باسمه وغيرهم ممن لم تتصل بنا اسماؤهم الآن

القرن العاشر

ظهرت في هذا القرن دولة الصفويه بأيران واغلب ملوكها شيعة فاشتد بها ساعدهم وانتشر هناك مذهبهم وعظمت صولتهم

وفي هذا القرن نبغ من علماء الشيعة المحققين في جبل عامل كثيرون منهم زين الدين المعروف بالشهيد الثاني(٢) وهو اجلهم قدرا وابعدهم ذكرا وابنه الشيخ حسن صاحب المعالم واساتذته السيد حسن بن السيد جعفر الكركي العاملي والشيخ علي بن عبد العالي الميسي وهو الملقب بالمحقق الثاني وغيرهم ومن تلامذته السيد صاحب المدارك والشيخ حسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائي ومن سواهم ممن يتعذر ذكر جميعهم بهذا المختصر

القرن الحادي عشر

زاد في هذا القرن امر الشيعة ظهورا وتقدماً وقام السلطان خدابنده فعمم المذهب الشيعي في ايران غير ان ذلك كان وبالا على الشيعة المقيمين في المملكة العثمانية حيث قتلوا عن بكرة ابيهم وقد اشتهر بهذا القرن عدة علماء ومؤلفين منهم الشيخ البهائي العاملي الشهير صاحب الكشكول وسعيد بن هبة الله بن حسن الراوندي وصدر الدين محمد بن ابراهيم الشيرازي المشتهر بالملاصدرا صاحب المؤلفات الممتعة في الحكمة الآلهية ومحمد بن الحسن المشهور بالشيخ الحر العاملي الجبعي واليه تنتمي اسرة الحر

(١) راجع ترجمته في المجلد الاول من العرفان
(٢) راجع ترجمته مفصلة في المجلد الاول من العرفان

www.noormags.ir

الموجودة بجبع الآن وهو صاحب الوسائل في الحديث وامل الآمل في علماء جبل عامل في التراجم الى غير هولاء من اكابر المولفين والعلماء

القرن الثاني عشر

اشتهر كثيرون ايضا في هذا القرن من اكابر العلماء والمولفين كالسيد محمد باقر المشهور بالمجلسي صاحب كتاب البحار الذي ينيف على عشرين مجلدا ضخما وهو جامع لما هب ودب لم يترك شأنا من شوون الشيعة وغيرهم الا جمعه بكتابه هذا ولو طبع في سوريه او مصر لبلغ ثمانين مجلدا بحجم تاريخ ابن الاثير او صحيح البخاري

ومنهم اسماعيل المازندراني والسيد خلف وسليمان البحراني وعبد الله بن جمعه السماهيجي البحراني والسيد هاشم البحراني وغيرهم ممن يعسر عدهم

وفي هذا القرن قامت دولة نادر شاه وله في العتبات المشرفة عدة مآثر خصوصا الجوهرة الثمينة التي قدمها للحضرة العلوية

القرن الثالث عشر

كثر العلماء والمولفون في هذا القرن بحيث لايمكن ان نأتي على مشاهيرهم فضلا عن غيرهم ومنهم السيد مهدي الطباطبائي الكبير المشتهر ببحر العلوم وابو القاسم الميرزا القمي صاحب القوانين في الاصول ومحمد باقر البهبهاني والشيخ احمد الاحسائي الكشفي ومحمد بن عبد البر المعروف بميرزا محمد الأخباري وغيرهم ممن هم في طبقتهم

وفي هذا القرن نبغ السيد مهدي القزويني (١) العالم المولف المشهور والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر العلامة الكبير والشيخ جعفر صاحب كشف الغطا الذي سار ذكره في طول البلاد وعرضها وولده الشيخ حسن والسيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة والشيخ مرتضى الانصاري شيخ الطائفة والشيخ مهدي الفتوني العاملي والسيد صادق الفحام والسيد محمد باقر صاحب الروضات وقد نبغ في هذا القرن عدة ادباء يشار اليهم بالبنان كالملا كاظم الازري والشيخ عباس النجفي والسيد حيدر الحلي وغيرهم ممن يعد في طبقتهم او دونهم

وفي هذا القرن ظهرت الدولة القاجاريه في ايران فاعتنى ملوكها اشد الاعتناء في تاييد مذهب الشيعة ونشر مولفاتهم واكرموا العلماء ووسعوا سلطتهم واهدوا المجوهرات النفيسة للعتبات المشرفة وكان اشهرهم في ذلك فتح علي شاه ومحمد شاه وناصر الدين

(١) راجع ترجمته في المجلد الرابع من العرفان

www.noormags.ir

شاه وبالجملة فقد كان هذا القرن قرنا سعيدا على الشيعة حيث نشرت موءلفاتهم ونالوا بعض حريتهم وممن اشتهر في جبل عامل الشيخ عبدالله نعمه والشيخ محمد علي عزالدين والشيخ موسى شراره وهم الذين افادوا العلم والادب فائدة كبرى وقد كان لهم في عامل اثر عظيم

القرن الرابع عشر

ضعف في هذا القرن امر الشيعة بضعف دولتهم الوحيدة وهي دولة العجم كما ضعفت سائر دول الاسلام غير انه قدنبه ذكرهم وانتشر امرهم بانتشار موءلفاتهم وانشاء بعض الصحف التي عنت بآثارهم واخبارهم ونبوغ بعض كتبتهم وشعرائهم وموءلفيهم وممن اشتهر من علمائهم وموءلفيهم الميرزا حسين النوري والسيد محمد حسن الميرزا الشيرازي والملا كاظم الخراساني العالم الموءلف المجاهد الكبير ومن المعاصرين السيد كاظم اليزدي والسيد اسماعيل صدر الدين والشيخ محمدتقي الشيرازي والسيد حسن صدرالدين العالم الموءلف الكبير والشيخ علي باقر والشيخ احمد آل كاشف الغطا وغيرهم من العراقيين وقد اشتهر منهم عدة علماء وموءلفين كالشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطا صاحب الدين والاسلام وغيره من الموءلفات والشيخ جواد البلاغي صاحب الهدى والشيخ محمد رضا الاصفهاني صاحب نقد فلسفة دارون والسيد محسن الأمين صاحب الموءلفات العديدة والسيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي صاحب تأليف الأمة وغيره من الكتب التي لم تطبع بعد والسيد صدر الدين الصدر صاحب مختصر تاريخ الاسلام وقد اشتهر من علماء عامل ايضا غير هذين السيدين الجليلين كثيرون منهم السيد علي محمود والسيد حسن يوسف اللذين توفيا من عهد قريب

ونبغ في هذا القرن شعراء مجيدون كالسيد ابراهيم الطباطبائي والسيد جعفر الحلي والسيد محمد سعيد حبوبي والأخير امد الله في حياته عالم كبير والشيخ جواد شبيب ومن جبل عامل الشيخ عبد الحسين صادق والشيخ محمود مغنيه العالمان المعروفان والشيخ محمد سليمان والشيخ محمد حسين شمس الدين وغيرهم ممن يعسر تعدادهم ومن الادباء والكتاب الشيخ محمد رضا الشبيبي والشيخ علي الشرقي من العراقيين والشيخ احمد رضا والشيخ سليمان ظاهر من العامليين وكل هوءلاء اصبحوا معروفين بآثارهم النافعة والخلاصة ان هذا القرن كثر فيه النابغون من الشيعة لأنه قرن مباراة ورقي وتقدم بيد ان ذلك قليل بالنسبة للامم الراقية وعلماء القرون الخالية والمستقبل كفيل ان شاء الله بتقدمهم ورقيهم الى اعلى مضامير النبوغ والحضارة وبيده سبحانه ازمة التوفيق

www.noormags.ir